

٣٦ـ باب ما جاء في الرياء

أ- وقول الله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف : ١١٠].

هذا الباب عقده المؤلف للتحذير من الرياء ، والرياء مصدر راءىٰ يرائي : أي أظهر عمله ليراه الناس ويثنوا عليه أو ليحصل به غرضا دنيويا ، أو يسمع بقراءته وتسبيحه أو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ولهذا جاء في الحديث : «**من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به**» (١٩٢) وفي رواية : «**من راءىٰ راءىٰ الله به ، ومن سمع ...**»(١٩٣) أي يفضحه والجزء من جنس العمل والواجب علىٰ المسلم أن يخلص العمل ويرجو الثواب من الله .

* قوله : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ .

العمل الصالح لابد فيه من أمرين :

١ -الإخلاص لله وحده في جميع أنواع العبادات .

٢- أن يكون موافقا للشريعة وليس بدعة .

فمن كان يرجو لقاء الله صادقا في رجائه فليعمل عملا صالحا موافقا للشريعة ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

---

(١٩٢) **صحيح** .

رواه البخاري (٦٤٩٩) ، ومسلم (٢٩٨٧) من حديث جندب.

(١٩٣) **صحيح**.

رواه مسلم (٢٩٨٦) من حديث ابن عباس ، وانظر الحديث السابق.



ب - وعن أبي هريرة مرفوعًا : قال الله تعالىٰ : «**أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه**»(١٩٤). رواه مسلم.

ج - وعن أبي سعيد مرفوعًا : «**ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا: بلىٰ ، قال: الشرك الخفي ، يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته ، لما يرىٰ من نظر رجل**» (١٩٥)، رواه أحمد.

ب - وعن أبي هريرة مرفوعا :قال الله تعالىٰ : «**أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك من عمل..**» .

هذا بيان براءة الله من الأعمال التي فيها شرك وأن الله لا يقبل عملا فيه شرك لغيره ،وفي لفظ «أنا برئ منها بل هي لمن أشركه» فهذا يدل علىٰ وجوب الإخلاص.

ج - وفي الحديث الصحيح عن أبي سعيد مرفوعا «**ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من الدجال...**» .

---

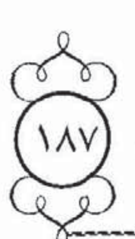
(١٩٤) **صحيح**.

رواه مسلم (٢٩٨٥).

(١٩٥) **إسناده ضعيف** .

رواه أحمد (٣/ ٣٠) وابن ماجة (٤٢٠٤) ، واللفظ له، والحاكم (٤/ ٣٢٩) ، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٨١) ، والبزار (٢٤٢٧) «كشف» مختصرًا ، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٧٤) من طريق كثير بن زيد ، عن ربيح ، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه . وفي الإسناد ربيح بن عبدالرحمن ، وهو ضعيف ، وكثير بن زيد مختلف فيه ، قال فيه الحافظ : صدوق يخطئ.

ويشهد لآخر الحديث : «الشرك الخفي ...» الحديث. =



. . . .

ويقول الله يوم القيامة للمرائين : «**اذهبوا إلى من كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء**»(١٩٦) وهذا يدل على خطورة الرياء خاصة على العباد . فخاف على الصحابة وهم أفضل الناس ،لأن الرياء يقع في الصالحين ويبتلون به كغيرهم ويتساهلون به .

والدجال ممكن أن يعرف بعلامات لكن الشرك الخفي أشد منه لأنه يكون في القلوب ،ولا يطلع عليه الناس لكن قد يعرف بعلامات تظهر على صاحبه ويقول النبي فيما صح عنه : «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسئل عنه قال الرياء يقول الله يوم القيامة للمرائين. . . »(١٩٧) .



= ما رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٩٣٧) ، قال: ثنا عبدالله بن سعيد بن الأشج ، ثنا أبو خالد ـ يعني سليمان بن حرب ـ ح ، وثنا علي بن خشرم ، ثنا عيسى بن يونس، جميعًا عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عاصم ابن عمر بن قتادة ، عن محمود ، قال: خرج النبي ﷺ فقال: أيها الناس إياكم وشرك السرائر ، قالوا: يا رسول الله! وما شرك السرائر ؟ قال : «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدًا لما يرى من نظر الناس إليه ، فذلك شرك السرائر» ، وإسناده صحيح.

ورواه البيهقي في «السنن» (٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) من طريق أبي خالد الأحمر ، عن سعد به، ولكن جعله من طريق محمود بن لبيد ، عن جابر ، فزاد جابر . والصواب الأول والله أعلم ، وانظر حديث رقم (٣١).

(١٩٦) **إسناده حسن** .

وسبق برقم (٣١).

(١٩٧) **إسناده حسن** .

وهو تكملة الحديث السابق.

